بالملوك ونحوه من الالفاظ والتعبير عن المكتوب اليه بالمجلس
العالي والسامي والجناب ونحو ذلك من الاوصاف العرفية
والمكانيات العادية ومن ذلك ترتيب الناس في المجالس
والمبالغة في ذلك من الامور العادية لم تكن في السلف ونحن
اليوم نفعله في المكاتبات والمداراة وهو جايز مامور به مع
كونه بدعة ولقد حضرت يوما عنده الشيخ عز الدين بن
عبد السلام رحمه الله وكان من اعيان العلماء واولي الجد
في الدين والثبات على الكتاب والسنة غير مكترث بالملوك
فضلا عن غيرهم لا يخافه في الله لومة لايم فقدمت اليه
فتيا فيها ما يقول ايمة الدين وفقهم الله تعالى في القيام
الذي احدثه اهل زماننا مع انه لم يكن في السلف هل يجوز او
لا يجوز ويحرم فكتب رضي الله تعالى عنه في الفتيا قال رسول الله صلى
الله عليه لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا
عباد الله اخوانا وترك القيام في هذا الوقت يفضي للمقاطعة
والمدابرة فلو قيل بوجوبه ما كان بعيدا اهـ انص ما كتب
من غير زيادة ولا نقصان فقراتها بعد كتابتها فوجدتها هكذا
وهو معنى قول عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه تحدث
للناس اقضية على قدر ما احدثوا من الفجور اي يحدثون
اسبابا يقتضي الشرع فيها امورا لم تكن قبل ذلك لاجل عدم
سببها قبل ذلك لانها شرع متجدد وكذلك ههنا فعلى
هذا القانون يجري هذا القسم بشرط ان لا يترتب محرما ولا يترك
واجبا فلو كان الملك لا يرضى منا الا بشرب الخمر او غيره من
المعاصي لم يحل لنا ان نواده وكذلك غيره من الناس ولا طاعة
لمخلوق

لمخلوق في معصية الخالق وانما هذه امور لولا هذه الاسباب المتجددة
كانت مكروهة من غير تحريم فلما تجددت هذه الاسباب صار
تركها يوجب المقاطعة المحرمة فقدم المحرم والتزم دفعه وحسم
مادته وان وقع المكروه هذا هو قاعدة الشرع في زمن الصحابة
رضي الله تعالى عنهم وغيرهم وانما هذا التعارض مما وقع
الان في زماننا فاختص الحكم به وما خرج عن هذين القسمين
اما محرم فلا يجوز المواده به او مكروه لم يحصل فيه تعارض
بينه وبين محرم ثم انه منهي عنه نهي تنزيه اذا فعل تعظيما
لمن لا يحبه لانه يشبه فعل الجبابرة ويوقع الفساد في قلب الذي
يقام له ومباح اذا فعل اجلالا لمن لا يريده ومندوب للقادم
من السفر فرحا بقدومه ليسلم عليه او يشكر احسانه او
القادم المصاب ليعزيه بمصيبته وبهذا يجمع بين قوله
عليه السلام مَنْ أَحَبَّ ان يتمثل له الناس او الرجال قياما
فليتبوء مقعده من النار وبين قيامه عليه السلام لعكرمة
ابن ابي جهل لما قدم من اليمن فرحا به وقيام طلحة بن عبيد
الله لكعب بن مالك ليهنيه بتوبة الله عز وجل عليه بحضرته
عليه السلام ولم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فكان
كعب يقول لا انساها لطلحة وكان عليه السلام يكره ان يقام
له فكانوا اذا راوه لم يقوموا له اجلالا لكراهته لذلك وكانوا اذا قام
الى بيته لم يزالوا قياما حتى يدخل بيته صلى الله عليه وسلم
لما يلزمهم من تعظيمه قبل علمهم بكراهة ذلك وقال عليه السلام
للانصار قوموا لسيدكم فقيل تعظيما له وهو لا يحب ذلك وقيل
ليعينوه على النزول عن الدابة قلت والنهي الوارد عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)